**المحاضرة الثانية: المناهج.**

**مفهوم المنهج:**

يقصد بالمنهج مجموعة من القواعد العامة التي يتم وضعها لأجل الوصول إلى الحقيقة في العلم. إنه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة. يقوم منهج البحث على مجموعة من الطرائق التي يحقق كل منها غاية محددة. ولكل منها ضرورتها الخاصة فالبحث الجامعي متنوع بتنوع التخصصات ومجالات المعرفة. إلا أنها جميعها تقع تحت واحد من الأنواع التالية:

1-البحث الوصفي.

2-البحث التاريخي.

3-البحث التطبيقي.

قد يجمع البحث الواحد بين نوعين فأكثر في آن واحد، إذ يرتبط تحديد منهج البحث بطبيعة البحث ونوع المشكلة. تختلف المناهج باختلاف المواضيع، ولكل منهج وظيفته وخصائصه التي يستخدمها كل بحث في ميدان اختصاصه، والمنهج كيفما كان نوعه والطريقة التي يسلكها.

**المنهج التاريخي:**

يقصد به أحد أساليب البحث العلمي الذي يعتمد على دراسة الظواهر القديمة أو الحديثة من خلال جمع الحقائق والمعلومات من السجلات والوثائق والآثار المتوافرة للتعرف على كيفية تطورها وتكوينها ونشأتها من أجل فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل هذا المنهج لا يعتمد على الملاحظة المباشرة بل يعتمد على السجلات والآثار والأشخاص الذين عاصروا هذه الظواهر.

**مراحل البحث التاريخي:**

على الباحث التاريخي الالتزام بالخطوات الآتية:

-تحديد المشكلة: يعتبر تحديد المشكلة أولى وأهم مراحل البحث العلمي.

-مراجعة الدراسات السابقة: تعتبر مرحلة مراجعة الدراسات السابقة من المراحل الأساسية في مختلف مناهج البحث العلمي ويتعين على الباحث الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة.

-وضع خطة البحث: يقوم الباحث بوضع خطة البحث وفيها يتم تحديد أهداف البحث والمعلومات المطلوبة ومصادرها إذ تتعدد وتتنوع مصادر المعلومات التاريخية ويمكن حصر أهمها فيما يلي:

\*الوثائق: وتشمل الدساتير، القوانين، سجلات المحاكم، الصحف الصور والأفلام والخرائط، المذكرات والسير الذاتية...

\*الآثار والشواهد التاريخية: وهذه تتمثل في بقايا ومخلفات العصور السابقة مثل: المدافن والمخطوطات.

\*شهادة الأشخاص: وهم الأشخاص الذين شهدوا الظواهر والحوادث الماضية، ويمكن الرجوع إليهم والحصول على معلومات شفوية أو مكتوبة.

-تنفيذ الخطة: بعد وضع خطة البحث، يشرع الباحث في جمع البيانات والمعلومات وتنظيمها وتحليلها، وفي هذه المرحلة يركز الباحث على خطوة التحليل والتي ترتكز على عملية نقد المعلومات، وهذه الأخيرة تعتبر من أساسيات المنهج التاريخي، ولكي يتأكد الباحث من صدق المعلومات التي حصل عليها ودقتها فإنه يقوم بنقدها ودراستها.

-كتابة تقرير البحث: يتطلب من الباحث كتابة تقرير البحث وفق أسس وقواعد كتابة البحوث العلمية.

**المنهج الوصفي:**

يستخدم المنهج الوصفي في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر، والهدف من البحوث الوصفية هو وصف ظاهرة ما أو واقع ما أو حالة ما والاستفادة منه في فهم الواقع وتطويره، والمنهج الوصفي يهتم بتحديد دقيق لأنشطة والأشياء والأشخاص وبذلك فإن النهج الوصفي يختلف عن المنهج التاريخي، ففي الوقت الذي يخبرنا فيه البحث التاريخي عما جرى في الماضي، يخبرنا البحث الوصفي عما هو موجود حاليا.

وهو مرتبط ارتباط وثيقا بدراسة المشكلات المتعلقة بالدراسات الإنسانية.

**خطوات البحث الوصفي:**

تتلخص خطوات البحث الوصفي في الخطوات الآتية:

-الشعور بمشكلة البحث.

-جمع المعلومات التي تساعد على تحديد مشكلة البحث.

-تحديد مشكلة البحث، وذلك بصياغتها بسؤال أو أكثر.

-وضع فرضيات البحث أو الدراسة.

-تحديد حجم عينة الدراسة المسحية.

-تحديد أسلوب اختبارها.

-اختبار أداة جمع البيانات والمعلومات للدراسة المسحية كالاستبانة والمقابلة وغيرها حسب طبيعة الدراسة.

- جمع المعلومات المطلوبة بدقة ونظام.

-إيجاد لنتائج وتنظيمها وتصنيفها.

-تحليل النتائج وتفسيرها.

-استخلاص الاستنتاجات واتخاذ القرارات المناسبة.

إذن: المنهج هو "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين.

أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين. أما المنهجية: فهي طريقة تنظيم المعلومات بحيث يكون عرضها عرضا منطقيا سليما، متدرجا بالقارئ من السهل إلى الصعب، ومن المعلوم إلى المجهول، متوخيا في ذلك انسجام الأفكار وتربطها، فالمنهجية هي فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حيث نكون بها جاهلين وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حتى نكون لها عارفين.

**أقسام البحوث الجامعية:**

البحوث الجامعية أقسام وأنواع حسب المستوى والتخصص، أما من حيث المستوى فهي على قسمين:

بحوث على مستوى المرحلة الجامعية الأولى "ليسانس".

بحوث على مستوى درجتي الماستر والدكتوراه.

البحث على مستوى المرحلة الجامعية الأولى "ليسانس":

تقتضي طبيعة البحث على هذا المستوى تجميع المادة العلمية من مصادرها الأصلية والثانوية وإعادة صياغتها في أسلوب علمي واضح، وبطريقة منهجية منظمة والمقصود من هذه المرحلة هو تدريب الطالب على منهجية البحث وممارسة المصادر والقدرة على اختيار المادة العلمية المطلوبة والمناسبة ثم تنظيمها وصياغتها في أسلوب خاص.

البحث على مستوى درجتي الماستر والدكتوراه:

محور الدراسة في مثل هذه البحوث موضوع معين ذو إطار محدود، يجمع له الباحث ما أمكن من دراسات وأفكار وبيانات ومعلومات بتفحصها وينقدها موازين النقد العلمي السليم يضع فيها تحليلاته وتفسيراته، وما يتوصل إليه من آراء، مؤيدا كل نقد بالأدلة والبراهين والشواهد، وفي حالة الدكتوراه خاصة ينبغي أن يكون الموضوع شديد التحديد بعيدا عن الشمول والعموميات، يكرس على الأصالة والتجديد فيختار الطالب موضوعا دقيقا، ويعالجه معالجة تحليلية علمية.

**حجم البحث ومدته:**

ثمة الكثير من التساؤلات والإشكالات التي يثيرها الباحثون أنفسهم وغيرهم من النقاد والصحافيين، نتناول حجم البحث ومدته وأمور أخرى تثير من هذا القبيل، الذي يدخل في عمومه في إطار التعريفات.

**حجم البحث:**

إذا لم يكن ثمة خالف كبير في تحديد مفهوم البحث فإننا أمام الكثير من الرؤى والاجتهادات في حجم البحث، ويصعب في معظم حالات الاختلاف هذه معرفة مدى صالحية هذا المرء أو الباحث في وضع القوانين التي يريد بها إلزام الباحثين بما يراه هو صحيحا أو بما تعلمه على أنه الصحيح ووقف عنده على أنه القانون الناظم لحركة الوجود إن ما يحكم عدد صفحات البحث هو ما يريده الباحث من هذا البحث مع ارتباط ذلك بطبيعة موضوع البحث ربما تبدأ بعشر صفحات إلى أن تكون كتبا في مئات الصفحات ومع ذلك البد من التحديد في بعض الأحيان ما يقصد به بالتأكيد ليس موجها للمبتدئين.

**مدة البحث:**

مدة إنجاز البحث من الإشكالات القائمة أيضا وربما توجد في بعض الأحيان على نحو غريب عجيب، فمدة إنجاز البحث ال تعنينا على الإطلاق ولا تجوز وضعها محبا لقيمة البحث أو معيارا للتعامل معه، ما يعنينا هو النتيجة أي البحث ذاته مهما كان الوقت الذي تكلفه الباحث وهنا البد أن نشير إلى أفلاطون عند نضجه ألحد الحكماء عندما قال: "أتقن عملك فإن الناس لا تقول".